جريدة إميسّا

ثورية - مستقلة - نصف شهرية | تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص | العدد الثاني والثلاثون ٢٠١٤/١/١٥

حتى لا ننسى...

أسرة إميسا

يتسلل الموت إلى مضاجع أطفال سورية من كلّ حدب وصوب، يموتون بالكيماوي ويموتون قصفاً و جوعاً و برداً، ويتساءلون لماذا ينام أطفال العالم شباعاً في دفء وأمان، ولا ننام إلا نومة الموت؟ لماذا لا يوقف العالم هذا الديكتاتور الدموي المتوحش الذي يرمي علينا براميل الموت؟

شهداء معركة المطاحن

اختار الله لهم داراً خيراً من دارهم وأهلاً خيراً من أهلهم

شهداء معركة المطاحن ... القصة الكاملة

ارتقى في سماء حمص منذ أيام أكثر من ستين قمراً، أطلقت حمص زغاريدها وهي تزفّ خيرة أبنائها إلى جنان الخلد، زفّت أبناءً أبوا أن يفارقوا بعضهم فاختاروا أن يكونوا إخوة في الشهادة، كانوا إخوة في الحصار، وإخوة في الجوع وإخوة في البرد وإخوة في الطريق إلى الجنة.

شبح الموت جوعاً:

بعد أن طال الحصار المفروض على الجزء المحرر من المدينة، وبعد أن نفدت جميع الموارد الغذائية وعلى رأسها الطحين الذي بات مفقوداً في حمص المحاصرة.....

ص (٢)

وجبة كل يومين!... ص (٥)

شهداء الحقيقة ص (٨)

نعيم الزهراوي ص (١٢)

طبيب إميسا ص (١٣)

أيّها العالم انسَ ما كان عليه السوريين قبل 15/3/2011 ولدنا من جديد

كانت أيام الأسبوع الماضي ولياليه رهيبة وفظيعة بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى، لبست حمص فيها ثوباً أحمر، ونزفت دمعها دماً على العشرات من النساء والأطفال والرجال الذين قضوا نتيجة القصف الهمجي الذي قامت به عصابات الأسد وشبيحته على أحياء وبيوت المدنيين، كما حملت إلينا خبر استشهاد عشرات من الشباب الأبطال الطيبين من أبناء حمص العدية، شباب كرام النفوس يأبون الذل والهوان، جباههم لا تنحني إلا لخالقها، لا يقبلون الخنوع و الصغار، إحساسهم مرهف، وحميّتهم لأهلهم وأعراضهم عالية شامخة بعزّة إيمانهم، قصة كل واحد منهم تنبيك أنهم من أصفياء الرحمن، قد يكونون أناساً عاديين من حيث التفصيلات، ولكنّ نفوسهم عزيزة و ضمائرهم يقظة، وعزائمهم تتجاوز السحاب، فيهم شيء يجعلك تشعر أنك أمام أشخاص، كانت حياتهم مصدر طمأنينة لك ولو لم تلتقِ بهم أبداً، كانت حياتهم تضيف إلى حياتك شيئاً لا يمكن أن يعوّضه أحد غيرهم، مقبلون على الحياة، ولكن ليست أيّ حياة، إنها حياة الأحرار.

وبهذه المناسبة الأليمة نوجّه أربع رسائل:

- الرسالة الأولى إلى شهدائنا الأبرار: يا شهداءنا يا من بذلتم ربيع أعماركم من أجل أن يزهر ربيعنا، نعلم أنكم أجلّتم الحديث عن مستقبلكم كأفراد إلى ما بعد الانتهاء من تقرير مستقبل أمّتكم، نعلم أنّ حياة مليئة بالآمال العريضة كانت تنتظركم بكلّ ما فيها من متع، فألقيتموها خلف ظهوركم ؟ وقدّمتم أنفسكم رخيصة من أجلنا من أجل حريّتنا، وحريّة وكرامة أبنائنا ومستقبلنا، اعلموا إن غيّبكم الموت، ودارت عليكم رحاه، وطوت جسومكم الأيام، فإنكم إنّما تبتعدون عن عيوننا، ولكنكم تحفرون ذكراكم وأسماءكم في سويداء قلوبنا وشماً خالداً تتناقله الأجيال، ويعزفه التاريخ لحن حياة عزيزة، يُسمع صداه في ذرا الجبال، ويسري عليلاً مع النسيم كلّ صباح. اعلموا أنّ دماءكم الطاهرة أمانة في أعناقنا لن نساوم عليها مهما كانت الظروف، ولن تهدأ نفوسنا حتى نأخذ حقكم من القتلة وبالقصاص العادل.

- الرسالة الثانية إلى أهلنا الجائعين الصابرين الصامدين في المدن المحاصرة والمشردين والمهجّرين في المخيمات: نعم إنه أمر جلل، و مصاب أليم، ولكننا نعلم أن أحداً لن يعطينا حريّة مجانيّة بلا ثمن، لابد من تضحيات لابد من دماء وشهداء، لابد من معاناة ومآسي وآلام وأحزان، نعلم يقيناً أنّ ثورتنا منتصرة لا محالة بإذن الله تعالى، ولكن لكلّ أجل كتاب، يقيننا أنّ لحظة الفرح قادمة لتنسينا ساعات الألم والحزن الطويلة، يقيننا أنّ عبير الحرّية الفوّاح سينتشر في الأرض والسماء، ويملأ الساحات و الأجواء، وسنبني وطناً بلا طغاة، وطناً عزيزاً قويّاً بقدر ما يملك أهله من حرّية وكرامة، وسنحول الركام إلى صروح شامخة بعزّة وإباء، تحكي للأجيال القادمة قصة شعب كسر قيده بيده، وبيده فقط، و صرخ لا للعبودية لا للظلم لا للقهر لا للذلّة. صحيح أنّ الحياة لا تتوقف، وأنّها مستمرّة بنا وبدوننا، ولكنّ فيها محطّات مفصلية ولحظات تاريخية وظروف استثنائية تحتاج منّا جهوداً مضاعفة، تحتاج منّا سموّاً وتضحية وبذلاً يناسب الهدف المرجو بعد هذه التضحيات، ينبغي أن نتعامل مع هذه الحالات بخصوصية حجم نتائجها وثمراتها، وفي النهاية التاريخ يسجّل والأحداث تحفظ، وهناك من سيكون اسمه في صفحات العز والمجد والفخار، و هناك من سيكون اسمه في صفحات الخزي والعار، والطريق طويلة والمعركة مستمرّة، ولا تتوقف عند بعض الإخفاقات الجزئية هنا وهناك.

الرسالة الثالثة إلى الموالين وأذيالهم من المتخاذلين والمثبّطين: هل تظنون أنّ أولادكم أغلى عليكم من أولادنا علينا؟ هل تظنون أنّكم تحبون أولادكم أكثر ممّا نحبّ أولادنا؟ ألا تعرفون أنّنا لو خيّرنا بين حياتهم وحياتنا، قدّمنا لهم حياتنا؟ وقد عشنا حياة طويلة ويكفينا ما رأينا من نصبها وتعبها وهمّها، ألا تعرفون أننا كنّا نعدّ لهم مستقبلاً في هذه الأرض يرضيهم ويرضي الله عنهم؟ هل تعلمون كم ناي حزينة تنوح في فضاءات نفوسنا تذكّرنا بأنهم بعيدون عنّا؟ وأنّهم قد أصبحوا أخباراً؟ هل تعرفون ماذا يعني أن تفقد قطعة منك؟ ألا تعتقدون أنّ لهؤلاء الشباب أمهات يتذكرنهم في اليوم عشرات المرات، بل ربما مئات المرات وكنّا ينتظرن بفارغ الصبر اليوم الذي يفرحن فيه بهؤلاء الأولاد ؟! ألا تعتقدون أنّ لهؤلاء الشباب إخوة وأخوات تهفو قلوبهم لرؤيتهم، وتجمعهم بهم آلاف الساعات من الذكريات ؟! أولادنا أغلى علينا ممّا تظنون، ولكنّ ديننا أغلى علينا منهم، والحقّ أغلى علينا منهم، و نصرة المظلومين والمستضعفين أغلى علينا منهم، و حريتنا وكرامتنا أغلى علينا منهم، وإنمّا نربّيهم لمثل هذه الساعات العصيبة التي تعرف فيها معادن النّاس، وليس لنا منّة على أحد، إنّما نقدّمهم لمن منّ بهم علينا، وهو أولى بهم منّا، وهو أرحم بهم منّا.

الرسالة الرابعة لمن يراهن على يأسنا وخنوعنا واستسلامنا من السوريين أو الإقليميين أو الدوليين: خسئتم أيّها المتآمرون المتاجرون بدماء شهدائنا، لقد اتخذ السوريون الأحرار قرارهم، لن نكون عبيداً إلا لله، فإمّا أن نعيش أحراراً، وإمّا أن نستمر في ثورتنا رغم كلّ التضحيات، ورغم كلّ الآلام والجراحات، ولقد رأى العالم منّا العجب، وسنريه ما هو أعجب من العجب، بعزائم أبطالنا وصمودهم رغم قلة الناصر وتخاذل القريب والبعيد، وسنري الدنيا بعد ذلك كيف تبنى الدول المتحضرة القوية، رهانكم خاسر، فقد اتخذنا قرارنا، لا رجوع عن مطلب إسقاط النظام المتوحش، لا رجوع عن مطلب الحرية الكاملة، رغم كلّ المعوّقات والتضحيات، المسألة عندنا غير قابلة للتفاوض، إنّها يقين مقطوع به، نحن نثق بالله تعالى ربّنا، نثق بثورتنا، نثق بثوارنا ، نثق بمستقبلنا فلا تراهنوا على نفاد صبرنا، فنحن صابرون.. صابرون .. أيّها العالم انسَ ما كان عليه السوريين قبل 2011/3/15 فقد ولدنا من جديد.

(رئيس التحرير)

نبض الشارع الحمصي

شهداء معركة المطاحن ... القصة الكاملة

ارتقى في سماء حمص منذ أيام أكثر من ستين قمراً، أطلقت حمص زغاريدها وهي تزفّ خيرة أبنائها إلى جنان الخلد، زفّت أبناءً أبوا أن يفارقوا بعضهم فاختاروا أن يكونوا إخوة في الشهادة، كانوا إخوة في الحصار، وإخوة في الجوع وإخوة في البرد وإخوة في الطريق إلى الجنة.

شبح الموت جوعاً:

بعد أن طال الحصار المفروض على الجزء المحرر من المدينة، وبعد أن نفدت جميع الموارد الغذائية وعلى رأسها الطحين الذي بات مفقوداً في حمص المحاصرة منذ أكثر من خمسة شهور، وبعد أن انعدمت أبسط مقومات الحياة، وبات شبح الموت جوعاً يطل برأسه على المدينة، قرر عدد من ثوار حمص الأبطال أن يقوموا بعملية عسكرية من الداخل في سبيل إدخال الطعام وتأمينه للمحاصرين، وكان الهدف هو مبنى المطاحن الواقع على طريق حماة، والمحتل من قبل شبيحة عصابات النظام، وهو الهدف الذي إذا ما تمّت السيطرة عليه سيتم الحصول على كميات الطحين الموجودة داخله، وبالتالي تأمين رغيف خبز للمحاصرين بعد حرمان دام أكثر من خمسة شهور.

تفاصيل العملية:

روى لنا مراسل إميسا داخل الأحياء المحاصرة تفاصيل هذه العملية بعد أن التقى عدداً من المقاتلين فقال: " بعد أن استقر الهدف في أذهان قادة الثوار داخل حمص المحاصرة بدأ التخطيط للعملية بشكل جديّ، وتمّ تشكيل غرفة عمليات مصغرة حيث تم جمع كافة المعلومات الواردة من الجبهة المستهدفة في العملية، وتمّ مقاطعة هذه المعلومات مع بعضها، وذلك بعد عمليات رصد ومراقبة دقيقة ومستمرة للجبهة، ومن ثم تم العمل على تجهيز طريق تحت الأرض من أجل تأمين وصول المقاتلين إلى الجبهة، وتم وضع خطة دقيقة ومحكمة للهجوم ومن ثم تم اختيار المقاتلين الذين سيشاركون في العملية، وقد بلغ عددهم حوالي مائة وخمسين مقاتلاً، تم إخبارهم بالعملية قبل أيام قليلة من أجل تجهيز أنفسهم، وفي فجر يوم الخميس 2014/1/9 قام المقاتلون بالتسلل إلى منطقة التأمينات، وباغتوا عصابات الأسد المتمركزة في المنطقة واستطاعوا قتل أكثر من ثمانية شبيحة، ومن ثم تمكن الثوار من تحرير كتلتين داخل حي التأمينات، وقد تزامن ذلك مع اشتباكات على مختلف جبهات حمص المحاصرة، وذلك من أجل تخفيف الضغط عن جبهة القتال، إلا أن ميليشيات الأسد استطاعت أن تحشد قواتها بشكل كبير في حي الخالدية وحي القصور –حول حي التأمينات ومن ثمّ استطاعت أن تحدد مكان الفتحة التي يخرج منها المقاتلون حيث بدأت العصابات الأسدية بإمطار النفق والفتحة بوابل من القذائف مما أجبر أكثر من تسعين مقاتلاً على الانسحاب في حين بقي الآخرون محاصرين داخل الكتلتين اللتين تم تحريرهما من قبل، لتبدأ معركة جديدة بين الأبطال المحاصرين بسلاحهم الخفيف وبين عصابات الأسد بأسلحتها الثقيلة حيث تمّ قصف الكتلتين بمئات القذائف الصاروخية من قبل قوات النظام ومن جميع المحاور، وقد استطاع الشهداء الأبطال الصمود أكثر من اثنتي عشرة ساعة، وقتل عدد من الشبيحة قبل أن يرتقوا شهداء في سماء الحرية، ويرووا تراب حمص بدمائهم الطاهرة، وليسطّروا باستشهادهم أسمى آيات التضحية والرجولة، ويضيف مراسل إميسا بأن عدة محاولات من قبل ثوار حمص المحاصرة جرت لإنقاذ الشهداء قبل استشهادهم إلا أن كثافة النيران حالت دون ذلك، وقد أكّد مراسلنا بأن ثلاثة مقاتلين استطاعوا النجاة من المجزرة، وتمكنوا من الوصول إلى حمص المحاصرة فجر يوم السبت- أي بعد يومين من المجزرة- وذلك بعد أن قطعوا مسافة كبيرة و استطاعوا التسلل من بين قوات الجيش الأسدي، كما تمكّنوا من مباغتة مجموعة من الشبيحة وإرداء أكثر من عشرين قتيلاً منهم أثناء طريق العودة إلى حمص المحاصرة، لتنتهي بذلك هذه المحاولة التي هدفت إلى تأمين رغيف خبز للمحاصرين.

نار النّظام و نار الخذلان ؟

وينقل لنا مراسل إميسا من داخل الأحياء المحاصرة بأنّ المحاصرين هناك لا يحمّلون مسؤولية المجزرة للنظام وحده، الذي بات معروفاً بإجرامه ووحشيته، بل يحمّلون المسؤولية أيضاً لعدد كبير من كتائب الجيش الحر الموجودة في ريف حمص، وفي حي الوعر، والتي لم تتحرك جديّاً خلال شهور لمحاولة فك هذا الحصار الظالم عن المدينة، ولا سيما بعد المناشدات التي أطلقها أهالي هذه الأحياء المحاصرة، كما يؤكد أهل حمص بأن الوضع داخل الأحياء المحاصرة بات خطيراً وكارثيّاً إلى أعلى درجة، ويجب التحرك فوراً من أجل إنقاذ المحاصرين قبل أن ينال منهم الجوع قبل قذائف النظام.

جمال الحمصي- إميسا

الله أكبر.. زوجة الأسد جميلة!

المتابع للعقل الغربي، وبخاصة حين يرتبط الأمر بتشكيل وتكوين الرأي العام، فإنه سيلمس بوضوح تعلّقَه ببعض التيمات الجاهزة التي رسَّخها الإعلام في فترات سابقة، لتغدو فيما بعد وكأنها مُسلمات يُبنى عليها، دون أن تكون خاضعة لأي نقاش أو محاكمة. "الله أكبر" التيمة الأكثر شهرةً والتي ترسخت عبر سنوات طويلة لتكون العلامة التجارية التي تُعرِّف عن الإرهابي المسلم، ولن يشفع للمجتمعات الإسلامية والعربية أن جميع مواطني هذه الدول المسلمين يستخدمونها باستمرار في يومياتهم كما يستخدم مواطنو هذه الدول ذاتها من المسيحيين كلمة "يا عدرا" أو "يا يسوع" وليس مستهجناً أن يستخدم مسيحي عربي كلمة "الله أكبر" كردة فعل طبيعية على موقف ما. كان عضو مجلس الشيوخ الأمريكي "جون ماكين" قد ردَّ في إحدى مقابلاته التلفزيونية استخدام هذه الكلمة إلى ثقافة شعبية عامة في المنطقة وشبهها بكلمة "لك الشكر يا الله" لدى الأمريكيين. يبدو أنه مستفيداً من احتكاكه مع أشخاص من هذه المجتمعات قد توصل لهذه الحقيقة التي حتماً لن تسهب وسائل الإعلام الغربية في شرحها أكثر كي لا تُضيّع تعب الكثير من السنوات.

لا يخفى على أحد أن هناك سُعار إعلامي ظاهر وأحياناً مستتر يجري بدرايةٍ عاليةٍ ليرسخ صورة مغايرة عن الثورة السورية. للأسف لن يعدم مروجو هكذا حملات المصادر والاستشهادات والصور مما يقدمه الثوار والمعارضون وأعضاء الجيش الحر، وبالغالب الأعم العناصر المتطرفة التي تسرق الأضواء الإعلامية بحكم الهوس الإعلامي الغربي بها، وطبعاً لا يجب أن ننسى ألاعيب النظام في هذا المجال والتي طالما أتقنها. دأب نظام الأسدين (الأب والإبن) على الاستفادة من حملات العلاقات العامة خلال الأزمات وقد نجحا بذلك دائماً، ليس فقط لأنهما أجادا هذا النوع من الترويج ولكن، أولاً وقبل أي شيء، لأن هناك دائماً فاعلين دوليين كان لهم مصلحة باستمرار بقاء هذا النظام مسيطراً على الحكم في سوريا. ففي أكثر من محطة سابقة وصل النظام إلى ما بدا وكأنه سقوط وشيك، ومع ذلك كانت تأتي دائماً "البحصة التي تسند الجرَّة" ولإن كان السوريون يعرفون جرَّتهم لكنهم كانوا دائماً يجهلون هذه البحصة السحرية. عندما يئس المواطنون السوريون، الذين خرجوا أول ما خرجوا للخلاص من نظام ديكتاتوري مستبد وهم ينشدون حريتهم، عندما يئسوا من استجابة ودعم الفاعلين الأرضيين وهم يقدمون ضحاياهم في كل يوم، لم يكن أمامهم إلّا أن يلجأوا إلى السماء وإلى الفاعل والقادر السماوي. هنا كانت اللحظة الفارقة التي استطاع فيها النظام الإستثمار لدى الدوائر السياسية والإعلامية الغربية في المقارنة بين الأرضي المدني المألوف والسماوي الإسلامي الذي يتخذ على الدوام صورة الإرهابي المُنجَز والمترسخ في العقل الغربي.

بعد عام وقليل من الشهور على إنطلاقة الثورة بدأت تتدفق الصور المدنية عن الرئيس الدكتور الذي درس طب العيون في بريطانيا وزوجته المثقفة، والتي تحمل الجنسية البريطانية وأطفاله الجميلين (هذه الصور لم تنقطع بكل الأحوال حتى منذ ما قبل بدايات الثورة). وبدأ العمل على الرأي العام الشعبي الغربي. من الثورة كانت تأتي صور الجهاديين والتكبير على قطع الرؤوس (جزء منها خصوصاً في البدايات كان مُلفّقاً) ونساء يرتدين الأسود من الرأس حتى أخمص القدمين. ومن

النظام صور تشبه المُحبَّب والمألوف في الذهن الغربي. رئيس شاب بثيابه العصرية ترافقه زوجته الجميلة بشعرها الأشقر، واستسلم السياسيون الغربيون (وهم أكثر العارفين بحقيقة الثورة السورية وتحولاتها) لهذا الدفق الإعلامي الذي حدا بالكثيرين في تلك البلدان (على المستوى الشعبي) إلى التظاهر ضد الضربة الأمريكية التي كانت مزمعة على نظام الأسد، دون أن نراهم يتحركون للمطالبة بوقف قتل السوريين أو نصرةً لمطالب السوريين السلميين بالحرية. هؤلاء المتظاهرين الغربيين لم يكونوا من عديمي الضمير والإنسانية بل كانوا أبناء ثقافتهم ونتاج القادر الأرضي (الإعلام مُخطَطاً ومدفوعاً لصناعة الرأي العام).استطاع القادر الأرضي في عصر الاتصالات تحويل صورة ثورة مشروعة من أجل الحرية إلى صورة حركة يسيطر عليها الإرهابيون (والقادر الأرضي هنا، ليس قوةً إعلاميةً فقط بل قدرة للتدخل على الأرض والفعل أيضاً).. والتقط السوريون هذا التحول دون أن يمتلكوا الوسائل للرد عليه، وهم الذين اختبروا تاريخياً القدرات الخارقة لتلك "البحصة" وكرهوها عاطفياً دون أن يتعرّفوا تماماً على هويتها. رغم أنهم كانوا دائماً يشعرون بوجودها. شعروا بها في حرب الخليج الثانية، وتأكدوا من وجودها عند مقتل الرئيس الحريري. أما اليوم فإن هذه البحصة لم تكتفِ فقط بالقيام بدورها الطبيعي في إسناد النظام بل هي تحولت إلى صخرة تحطم أضلاع السوريين وتقتل أبناءهم وتدمر مدنهم كل يوم. هذه الرؤيا تتحول اليوم إلى بديهية في الذهن السوري تفيد بأنه كلما وصل النظام السوري إلى حافة الموت السريري يتفعَّل هذا القادر الأرضي المُســـعف، ولم نعدم في تلك المحـــطات وحتى اليوم من يرقص (من داعمي النظام المحليين) ويتغنّى بذكاء الأسدين وحنكتهما السياسية. وطبعاً هم لا يجهلون أن نجدة القادر الأرضي لم تكن دون ثمن بحال من الأحوال. وشهدنا الأثمان في محطات عديدة، وعلى الأرجح أن ما خفي من هذه الأثمان ربما كان الأعظم.

يعرف السوريون اليوم أنهم قد ضلّوا طريق القادر الأرضي، ليس لأنهم كانوا أقل ذكاء من النظام، لكن ربما وهذا هو الأرجح لأنهم كانوا يشتمّون الرائحة الوسخة له ويأنفون من الإقتراب أكثر... إذاً؟ إلى متى سيبقى الأمر يراوح على هذا النحو؟ لا أحد يستطيع التكهن. ولكن قد يأتي يوم (ويجب أن يأتي) يجد فيه السوريون شكلاً متوازناً للتعامل الواقعي مع هذا القادر الذي يسند جزَّة النظام في كل مرّة. وربما في يوم آخر سوف يقتنع الرأي العام الغربي (ليس دون إقناع القادر الأرضي) أن زوجة "هتلر" كانت جميلةً أيضاً.

مالك داغستاني

مقالات الرأي

قراءة في الانسحابات الأخيرة من الائتلاف الوطني

ربما لم يعد يكترث كثير من أبناء شعبنا المعذب بأخبار ائتلافه الوطني المسمى ممثلاً شرعياً له، ولم تعد تشغلهم اجتماعاته وتصريحاته بعدما أوصله عدد من أعضائه إلى حالة يرثى لها بسبب التناحر والتخاصم والتصرفات غير المسؤولة، ونظرتهم الإقصائية تجاه بعضهم.مع ذلك فقد ترقب الكثيرون الاجتماع الأخير للهيئة العامة للائتلاف ربما ليس اكتراثاً بالبند الأول على جدول أعمالها وهو انتخاب الهيئة الرئاسية، وإنما بالبند الآخر المتمثل بدراسة واتخاذ قرار نهائي بشأن الذهاب إلى مؤتمر جنيف2، كل ذلك في خضم أحداث هامة كاندلاع المواجهة العلنية المسلحة بين الجيش الحر والجبهة الإسلامية من جهة وتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام من جهة أخرى، إضافة إلى الموقف المتأزم أصلاً بين الجيش الحر والجبهة الإسلامية إثر استيلاء الأخيرة على مقرات ومستودعات هيئة الأركان واستباحتها، والسيطرة على معبر باب الهوى الأمر الذي أدى إلى إغلاقه.ولكن أبى بعض سياسيينا إلا أن يتعاموا عن كل ذلك ويتجاهلوا حساسية الوضع وخطورة المرحلة ويستمروا بتصرفاتهم غير المسؤولة، وبدل أن يتجاوزوا الاستحقاق الأول، ويتمّوا انتخاباتهم بيسر وديمقراطية، وينتقلوا لمناقشة الاستحقاق الثاني بشأن مؤتمر جنيف2، وكذلك البنود الأخرى المتعلقة بعمل الحكومة المؤقتة، فقد أتبعوا سقوطهم الانتخابي في الاستحقاق الأول بسقوط سياسي مع انسحابهم من الجلسات، وإعلان نيتهم الانسحاب كلياً من الائتلاف على مبدأ أنا أو لا أحد.لاشك أن لنا جميعاً انتقادات عديدة كثيرة لأداء الائتلاف وقياداته المتعاقبة، ولكن لا يعنينا من يتولى قيادة الائتلاف بقدر ما يهمنا نهجه الثوري، وما يقدمه من خدمات للشعب على الأرض، وما يحققه من مكتسبات سياسية للثورة.هذا الأمر بات معلوماً للجميع وربما كان السبب في أن يلجأ المنسحبون للادعاء بأنّ قرارهم كان بسبب ما سموه "خروج الائتلاف عن ثوابت الثورة السورية المباركة وأهدافها، وعجزه عن تحمل مسؤولياته" أعلنوا ذلك رغم أنهم قد انسحبوا إثر هزيمتهم الانتخابية وقبل حتى أن يناقشوا أي موضوع سياسي لاجنيف2 ولا غيره!!لم تعد الشعارات الرنانة تكفي لغسل عقل شعبنا الذي جرب الأسطوانة المشروخة من شعارات النظام حول المقاومة والممانعة، لاسيما وأنه قد بات جلياً بأن مسألة الذهاب إلى جنيف أو عدمه باتت منذ فترة موضوعاً للمزاودات وورقة للابتزاز السياسي.ولكن بغض النظر عن كل هذه المماحكات التي لم تعد تعني الكثير لثوارنا إلا أنّ في تفاصيل ما جرى حادثة أعتقد بأننا يجب أن نتوقف كثيراً عندها ألا وهي أنّ المرشح الخاسر لرئاسة الائتلاف والذي تبع هزيمته انسحاب أربعين عضواً من حلفائه الذين ادّعوا أنّهم ما سموه "الكتل الممثلة لقوى الداخل والحراك الثوري المدني والعسكري" هذا المرشح كان الدكتور رياض حجاب رئيس الحكومة السورية المنشق! وهو لم يكن أصلاً عضوا بالائتلاف ولكن تمّ إدخاله بعصاً سحريّة قبل يومين فقط من موعد الانتخابات وانسحب إثر فشله بترؤسه!!نعم، إن من تعتبر نفسها الكتل الممثلة لقوى الداخل والحراك الثوري المدني والعسكري كانت ترى أن "إصلاح الائتلاف ومنعه من الخروج عن مبادئ الثورة وأهدافها" كان سيتم إن تولى رئاسة الجسم السياسي الممثل للثورة مرشحها الذي هو نفس الشخص الذي اختاره بشار الأسد ليترأس حكومته بعد عام ونصف من قمع الثورة!!ست أنتقد السيد رياض حجاب أو أقلل من أهمية دوره السياسي في خدمة الثورة ولا يحقّ لأيّ منّا إقصاء أحد أو إغلاق باب الالتحاق بركب الثورة وخدمتها في وجه أحد، بل إننا نشكر الدكتور رياض حجاب كما نشكر العميد مناف طلاس وكل من انشق عن نظام الأسد، ولكن هذا لا يعني أن يتولوا هم قيادة ركب الثورة التي تضم خياراً قضوا سنوات طويلة من حياتهم قبل الثورة معتقلين أو منفيين أو مهمشين في وطنهم بسبب تمسكهم بمبادئهم وابتعادهم عن ممالأة النظام.لقد تدرج الدكتور حجاب على السلم المعتاد الذي يصعده أبناء النظام من رئيس لاتحاد الطلبة في محافظته إلى أمين لفرع الحزب إلى محافظ إلى وزير ثم إلى رئيس للوزراء، ونحن نعلم أنّ هذه المسيرة الحافلة على مدى ثلاثين عاماً ما كان ليتمّها إلا من شرب عقيدة النظام وتمرّس أساليبه وحظي بدعم أجهزة الأمن وليس من يحمل روح الثائر الحر، هذه السنوات الثلاثون التي قضتها قامات وطنية كجورج صبرا ومعاذ الخطيب وفاروق طيفور وهيثم المالح وأحمد طعمة وفائق المير وبرهان غليون وسهير الأتاسي وكثيرون غيرهم معتقلين أو ملاحقين أو منفيين، فهل نغض النظر عن كلّ هؤلاء الذين لم يداهنوا النظام يوماً، ثمّ نختار ليمثل ثورتنا من خدمه وتربى على يديه ثلاثين عاماً حتى وإن تاب مؤخراً؟!لقد حصل الدكتور رياض حجاب على أصوات اثنين وخمسين ممن يمثلون الثورة السورية، وربّما لولا موقف الكتلة الكردية المنضمة حديثاً للائتلاف، والتي كانت بيضة القبان لكانت رسالتنا للمجتمع الدولي اليوم أنّ ممثلي الثورة السورية قد اختاروا رئيساً لهم الشخص نفسه الذي اختاره بشار الأسد لهم قبل أقل من عامين. ويقول المنسحبون، انسحبنا حرصا على مبادئ الثورة!

فاروق الحبيب- إميسا

لعبة الأمم القذرة بالدم السوري

كر وفر، حَرّ وقَر، يسيطر النظام على قارة، فيسيطر الثوار على دير عطية، يقتحم خناصر والسفيرة بريف حلب، فيسيطر الثوار على مستودعات الذخيرة في مهين، يتوسع الثوار في دير الزور، فيجتاح النظام السبينة وجنوب دمشق.

يرفع الثوار سقف مطالبهم للذهاب إلى جنيف، فيُمنع عنهم السلاح والذخيرة، وإذا أصروا على بعض مبادئ الثورة، يعطون النظام ضوء أخضرَ لمزيد من القصف والمجازر ليكسروا من عزيمة الثوار، وهكذا هي الحال منذ بداية الثورة، إنّها لعبة أممية قذرة، غايتها أحد أمرين أو كلاهما:

1- استمرار نزيف الدم السوري، وزيادة الدمار، والوصول إلى مرحلة انهيار الدولة السورية (الدولة وليس النظام) اقتصادياً واجتماعياً وبشرياً وصحياً وتعليمياً، وبالتالي فشل الدولة، وضمان عدم وقوفها على أقدامها، واستعادة عافيتها عشرات السنين.

2- اللعب على وتر غلبة الأرض على حساب الدم السوري بغية إجبار الشعب الثائر على الرضوخ للتوجه الدولي بعقد مؤتمر جنيف 2، والذي من أهم قواعده السرية الإبقاء- كما يتنبأ البعض- على وجود نظام بشار ومؤسساته الأمنية، ولفلفة الثورة السورية، واختزالها بحكومة انتقالية مشتركة مع بقاء بشار في سدة الحكم، والضحك على عقول الشعب بعبارات سياسية قذرة من قبيل: (لا مكان لبشار في المرحلة الانتقالية، مع إبهام مصيره ودوره، طالما لا دور له في هذه المرحلة - كيان حكومي كامل الصلاحيات التنفيذية - دون الإشارة إلى ماهيته، وصلاحياته وعمره، في ظل بقاء وجود بشار في الحكم دون صلاحيات) وغيرها كثير من العبارات الملغومة التي تنمّ عن تدليس وخفاء لامعنى له إلا في قلب صانعي القرار الدولي، في الوقت الذي يغيب فيه الشعب السوري عن أي قرار يتعلق بمصير الدولة السورية وشعبها.

وفي هذا السبيل يقوم أصحاب الغرف المظلمة برسم السياسة الميدانية على الأرض كرقعة الشطرنج، بحيث يحرصون على عدم تحقيق أي طرف لنصر نهائي، فالساحة لهم بامتياز، يقطعون الإمداد عن الثوار عندما يحققون نصراً على الجبهات، ويعطون النظام دفعاً في جبهات أخرى، وربما يقومون بمنع النظام من تحقيق نصر حاسم على جبهة ما.

إضافة لسكوتهم ورضاهم عن مجازر يقوم بها النظام تقشعر لها الأبدان، لم يسبق للتاريخ أن ذكر مثيلاً لها، ولم تقم النازية ولا الفاشية ولا المغول بمثلها، وليس آخرها تدمير مشفى للأطفال بمن فيه بصاروخ إيراني، وقبلها مجازر الكيماوي ومؤخراً دكّ حلب بالبراميل المتفجرة، وغيرها الكثير الكثير.

وكلّ ذلك يتم من خلال ترتيبات متفق عليها بين الكبار، ولو على حساب مصالح بعض اللاعبين الإقليميين (الذين اكتشفوا مؤخراً أنهم عبارة عن بيدق في رقعة الشطرنج الدولية مع ميزة تفضيلية) كما أدركوا في الوقت نفسه أنهم عاجزون عن القيام بأي ردة فعل خوفاً من أن يصل (البل إلى ذقونهم) فقبلوا بالواقع والدور الذي أنيط بهم مرغمين غير مختارين، عارفين أنهم لا يملكون إلا التنفيذ وحسب.

كلّ تلك الترتيبات تتم على حساب عذابات السوريين ودمار بلدهم، كي تشمخ روسيا بعزها المفقود، ودورها العالمي المسروق كدولة عظمى مريضة نفسياً، ولكي يخفّ الضغط المالي عن دافع الضرائب الأمريكي الذي أنهك نتيجة الحروب البوشية العبثية المتكررة، ولكي ترضى إيران الفارسية العجوز الشمطاء القوية، وتصل بنفوذها الطائفي المجوسي إلى شواطئ البحر المتوسط، وتشبع ثاراتها من العرب لأنهم حطموا الامبراطورية الفارسية المجوسية القديمة، ولتنام إسرائيل ملء جفونها قريرة العين لا تخشى من السوريين حرباً بعد استسلام البطل القومي الملهم، بطل الحرب والسلام ،وتسليمه سلاح الشعب السوري مجاناً لقاء بقائه على كرسي الطغيان،أما آن للثوار أن يستوعبوا هذه اللعبة الأممية النجسة !

أما آن لسياسيينا أن يدركوا ماهية المصالح الدولية، ويمارسوا فن التوازن بينها لإرضاء الجميع، قبل أن يرضى الجميع على حساب الشعب السوري المغيب، ألا يفقهون علم السياسة؟ فيعطون كل شيء ليحصلوا على البعض قبل أن يعطيه بشار ولا يحصلوا على شيء أبداً.

أما آن للاعبين الإقليميين (العرب والمسلمين) أن يدركوا أنّ الدور القادم سيكون عليهم في هذه اللعبة؟ وأن المسألة هي مسألة وقت لا أكثر؟ ألا يدركون أنهم ينتظرون دورهم ؟ ألا يعقلون أو يفقهون؟ أليس فيهم رجل رشيد يرشدهم لنصرة الثورة السورية ؟ وهي آخر جبهة تحميهم، فإن سقطت تلك الجبهة فسيسقطون وراءها.

فيصل الشريف

خطة التحول الديمقراطي في سوريا(الجزء الأول)

قام المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية بتأسيس بيت الخبرة السوري لدراسة المرحلة الانتقالية في سوريا و الذي يتكون ممّا يقارب مائتي شخصية من الخبراء السوريين ونشطاء حقوق الإنسان، وأكاديميين، وقضاة، و محامين، ومعارضين سياسيين، ومسؤولين حكوميين سابقين، وضباط عسكريين سابقين، بالإضافة إلى قادة من المجالس الثورية المحلية والمعارضة المسلحة والجيش السوري الحر.

عقد بيت الخبرة السوري عدة اجتماعات دورية للوصول الى رؤية نهائية وموحدة للمرحلة الانتقالية في سوريا وتقديم توصيات عملية ومدروسة للمستقبل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري والأمني في سوريا.

يتألف بيت الخبرة السوري من ستة فرق عمل هي:

فريق العمل الخاص بالإصلاح الدستور

ناقش المشاركون في ورشة الإصلاح الدستوري وسيادة القانون كيفية تحقيق شرعية دستورية بعد سقوط نظام الأسد، وقد اتفقوا بالإجماع أنّ الحل الأفضل لتحقيق الشرعية هو الرجوع إلى ي وسيادة القانون.

فريق العمل الخاص بالإصلاح السياسي والإداري.

فريق العمل الخاص بإصلاح نظام الأحزاب و الانتخابات.

فريق العمل الخاص بإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وبناء جيش وطني حديث.

فريق العمل الخاص بالإصلاح الاقتصادي وإعادة الإعمار.

فريق العمل الخاص بالعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.

تولد عن هذه الاجتماعات"خطة التحول الديمقراطي في سوريا" التي هي وثيقة تمّ التوصل إليها بعد أبحاث ونقاشات مستفيضة تذكر بالتفصيل الرؤية النهائية لبيت الخبرة السوري للمرحلة الانتقالية في سوريا ما بعد الأسد.

أولا: فريق العمل الخاص بالإصلاح الدستوري وسيادة القانون:

دستور عام 1950. ويعد دستور عام 1950 هو الدستور الوحيد الذي تمت صياغته والموافقة عليه من قبل مجلس دستوري منتخب شعبياً ويحظى بشرعية شعبية، بالرغم من أن بعض مواده المتعلقة بالأقليات وحرية التعبير قد أثارت شيئاً من الجدل. وفي ظل غياب جهة تتمتع بالسلطة القانونية والدستورية أو بالتفويض الشعبي لتعديل الدستور، أوصى المشاركون باعتماد دستور عام 1950 بصورة كلية مبدئياً، مع تفويض الحكومة الانتقالية بإصدار إعلان دستوري مكمل بهدف تحديد مهام الحكومة الانتقالية وصلاحياتها وعمرها، وتحديد المواعيد الرسمية، لتقوم هذه الحكومة الانتقالية بالإشراف على انتخابات شعبية لأعضاء المجلس التأسيسي أو الجمعية التأسيسية التي ستكون المسؤولة عن صياغة دستور سوري جديد. ووضع المشاركون عدة خطوات محددة للتأكد من استقلال الهيئة القضائية من خلال آليات ومعايير دقيقة لحماية السلطة القضائية من تدخل السلطة التنفيذية في قراراتها وهيكليتها، كما نوقش "قانون السلطة القضائية" الذي يمنح سلطة مفرطة للهيئة القضائية في سوريا وأجمع المشاركون على أن هذا القانون السوري ليس عاملاً مساعداً في إيجاد بيئة قضائية مستقلة ومتينة في سوريا، واتفقوا على وضع أسس لقانون جديد للسلطة القضائية.

كما ناقش المشاركون أيضاً أهم القوانين التي يجب إلغاؤها أو تعديلها في المرحلة الانتقالية المستقبلية وفي نفس الوقت حذروا القضاة من مغبة التدخل في العملية التشريعية، بالإضافة إلى ذلك ناقش المشاركون أهمية العدالة الانتقالية في سوريا ودرسوا الآليات والخطوات التي وضعتها اللجنة الوطنية التحضيرية للعدالة الانتقالية.

شهداء الحقيقة : أسامة الطالب " رامي كامل "

من أهم منسقي المظاهرات السلمية والاعتصامات بحمص، وعين حقيقتها لفترة كان الكثيرين يعملون فيها بسرية وصمت، تعاون وعمل مع الكثيرين من ناشطي مدينة حمص- باب الدريب وباب السباع ومنطقة حمص القديمة- نقل ما كان يجري من إطلاق نار وتهجير وانتهاكات كان يقوم بها النظام في تلك المناطق. روى الاحداث ونقلها على مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الثورة، ووثق مشاهدها دون خوف ولا تردد، نظّم وشارك في اعتصام الساحة بحمص الذي تحول بعد ساعات لمجزرة فظيعة.

من مواليد مدينة القصير 21 / 2 /1987خريج كلية السياحة

- بتقدير جيد جداً من جامعة خالد ابن الوليد "البعث سابقاً"

- بعد تخرجه عمل بالأعمال الحرة في حمص .

انتقل الى مدينة القصير وتعاون مع ناشطيها وإعلاميّيها وكان من أبرزهم " ادي العبد لله" عمل معه الكثير من الثوار الذين سبقوه للشهادة كـ " أسامة العتر و أسامة شمس الدين و عثمان المصطفى. "استشهد في القصير بتاريخ 2013/3/11 - نتيجة القصف على المدينة بقذيفة هاون عيار (240) - مع خمسة أبطال كانوا معه " أسامة شمس الدين و محمد محمود عوض و خالد موسى النعسان من قرية الدمينة الغربية و يوسف زهوري الزهوري "

حسين عمار – إميسا

ذكرى مولد رسول الرحمة والتسامح

أمس مرت ذكرى مولد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي شاء الله أن يختم به رسله، فبعثه رسولاً بالهدى ودين الحقّ، فدعا إلى التوحيد فحرر الإنسان من العبودية لغير الله، سواء كانت عبودية للأوثان أو الأشخاص أو الأهواء أو الأوهام.

دعا للحريّة والإخاء والمساواة، ولمَ لا ؟ فكلّنا من عباد الله، وليس لأحد أن يستذل أو يخضع لأحد، وليس لأحد أن ينقاد إلا لله، فالجميع متساوون، ربهم واحد وأبوهم واحد، فكان أن ولد بدعوته إنسان جديد حرّ عزيز كريم، لا يخضع لأحد ولا يذل ولا يدين إلا لله.

وهذه نتيجة لا تناسب الطغاة والمستكبرين من بني الإنسان- وفي كلّ زمان طغاة ومستكبرون- فوقفوا ضدّ دعوته، وهم يعلمون أنّها حقّ، فهم يعرفونه طفلاً و شاباً وكهلاً، يعرفون صدقه وأمانته وعفّته، حاولوا بالترغيب صدّه عن الدعوة فلم يفلحوا، ولما عجزوا أن يواجهوا الحقّ بمنطق الحقّ، لم يجدوا إلا الإيذاء بالسبّ و الشتم طريقاً لإبعاد النّاس عنه، فقالوا: ساحر وقالوا شاعر وقالوا مجنون، وما نفع إيذاؤهم ولا سخريتهم، و كانوا كمن يريد أن يحجب نور الشمس، فازداد أتباعه، و أوذوا وعذّبوا، حتى مكّنهم الله فأقاموا دولة على تقوى من الله ورضوانه، قامت دولة العدل والإحسان، دولة العلم والإيمان، دولة الفضيلة والأخلاق، دولة الحقّ والخير.

قامت دولة الرحمة بنبيّ الرحمة الذي أرسله الله سبحانه رحمة للعالمين، يقول تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ(107)﴾- الأنبياء- الذي يقول ممثّلاً لنا ما جاء به من الرحمة والخير:[إنّما مثلي ومثلُ النّاس، كمثل رجل استوقد ناراً، فلمّا أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدوابّ التي تقع في النّار يقعن فيها، فجعل يَـزَعُهن- يبعدهنّ- ويغلبنه، فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحُجَزكم عن النّار، وأنتم تَقَحَمون فيها](متفق عليه)

وأشرقت فيوض رحمته على أصحابه فبنى مجتمعاً أساسه التراحم، وأمر المؤمنين أن يتعرّضوا لرحمة الله تعالى برحمتهم لعباد الله، فقال لهم:[الراحمون يرحمهم الرحمن](متفق عليه) وقال لهم:[من لا يَرحم لا يُرحم] (متفق عليه) وهكذا انطلق أصحابه بعده في بقاع الدنيا يخلّصون العباد من عبادة العباد، وينشرون الرحمة والتسامح حيث حلّوا في أرجاء المعمورة، حتى قال أعداؤهم عنهم: لم ير التاريخ فاتحاً أرحم منهم، يروي أهل التاريخ أنه في معركة القادسية أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى رستم قائد فارس الصحابيَّ ربعيَّ بن عامر، فقال له رستم: مالكم أيها العرب ما علمنا قوماً أذلّ ولا أقل منكم، للرومان حضارة ولفارس حضارة ولليونان حضارة، أما أنتم فأهل جُعلان تطاردون الأغنام والإبل في الصحراء، فماذا أتى بكم؟ فقال ربعي: نعم أيها الملك كنّا كما قلت وزيادة، كنّا أهل جهالة نعبد الأصنام، يقتل القريب قريبه على مورد الشاة، لا نعرف نظاماً أو مبدأ، ولكن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

احترموا أصحاب الديانات الأخرى، وهذا جزء من عقيدتهم، فالإيمان بجميع الرسل الذين ذكرهم الله تعالى في قرآنه أحد أركان الإيمان، ولا يصح إيمان مسلم إذا كذّب بأحد من رسل الله، أو أنكر رسالته، قال الله تعالى:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ.. (- البقرة (285)- لأنّ الجميع يستقي من مصدر واحد هو وحي السماء فهم أسرة واحدة.

ثمّ مرت هذه الأمّة بعد ذلك في صلتها برسالة نبيّها بفترات مدّ وجذر، و لا شك أن أعظم الفترات إضاءة وإشراقاً وازدهاراً في تاريخ هذه الأمة هي الفترات التي يقترب فيها الناس من حقيقة رسالة إسلامهم السمحة، ويلتزمونها عقيدة وعبادة وسلوكاً وأخلاقاً، فقد كانت هذه الرسالة وما زالت المحرّك لضمير الأمة والجامع لشتاتها منذ عهد الراشدين إلى عهد عمر بن عبد العزيز إلى عهد هارون الرشيد إلى أيام غزو التتار و الصليبيين، وهي التي كانت وراء كل الثورات التي قامت ضد المحتلين في هذا العصر.

وعندما تبتعد الأمّة عن رسالة نبيّها وهديه يستنسر عليها البُغاث، وينال كلّ شاذ تافه في مشارق الأرض ومغاربها من مقام قرآنها ورسولها الكريم، يؤذون مشاعر مليار وثلاثمائة مليون مسلم بذريعة حرية الرأي، حرية الرأي تشمل ما يختلف حوله النّاس وما يتفقون من قضاياهم اليومية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لكن لا تشمل الأديان، في شأن الأديان حرية الرأي في الإيمان والكفر:﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) - الكهف29- أمّا السبّ و السخرية بالمقدسات فهذا لا يقبله المتدينون لا المسلمون ولا غير المسلمين.

لا شكّ أنّ كثيراً من المسلمين أعطوا صورة سلبيّة عن رسالة نبيّهم التي انتسبوا إليها، وقصّروا في معرفة حقيقتها السمحة، وقصّروا في اتباع هدي نبيّهم والتزام سنته في سلوكهم وأعمالهم، وقصّروا في تعريف الآخرين بها، ولكنّ هذا نقص فيهم يجب أن يتداركوه، ولا علاقة له بسمو الرسالة ورفعتها وكمالها وإنسانيتها.

"آداب وفنون ثورية"

من قصيدة (حسّانُ ماتْ)
للشاعر رامي العاشق
(شاعر فلسطيني سوري من مخيم اليرموك)
20/12/2013م قصيدة في رثاء الفنّان حسان حسان،
شهيد فلسطيني قتله النظام السوري تعذيباً
في المعتقل بسبب آرائه.

'حسّانُ ماتْ!'

صرخَ المخيّمُ حافياً.

يا سجنَهُ، كيف احتملتَ

وكيفَ يصمُدُ بردُكَ -المأسورُ خوفاً

من غزارةِ وهجِ ضِحكتِهِ العصيّةِ مثلَ عطرِ الياسمينِ

أمامَ إبداعِ الطليقِ

أنا أحاولُ فهمَ بُنيتِكَ الخبيثةِ

أنْ تسمّى باسمِ أحلامِ الشهيدِ،

وأن يموتَ الحلْمُ جوعاً،

أو يعذَّبَ كي يموتَ

وأن نموتَ وأن نموتَ

وأن نعيشَ لكي نموتَ

وأن نثور لكي نموتَ

وأن يموتَ الحلْمُ، والعشقُ المدمّى

والقضيّةُ كي يعيشَ الطاغية!

يا سِجنَهُ، من أيِّ صخرٍ قد بُنيتَ؟

وكيفَ يصهرُنا حديدُكَ عارِيينَ من الأظافرِ والعيونِ؟

وكيفَ تحمِلنا حِبالُكَ كالثريّا من مخانِقِنا ونطلب أن نموتَ ولا نموتْ؟

جدليّةُ الطاغوتِ تنتهِكُ النزيفَ على جليدِ دمٍ تجمّدَ كي يوحّد نازفيه،

الآنَ تختلطُ الدماءُ كذا العقيدةُ تختلِطْ!

الآنَ يندثرُ المخيّمُ، يا ركامَ الذكرياتِ فطِر هشيماً

كم سندفعُ كي نموتَ؟ وكم سندفعُ كي تعيشَ؟

وكم تساوي كلُّ هذي الأرضِ زرعاً أو حصاداً؟

كم تساوي فطرةُ الأنثى أمامَ ولادةِ الأمواتِ في أرضٍ مواتٍ؟

كم تساوي دولةٌ لا شعبَ فيها؟

كم يساوي عالمٌ لا لون لهْ!

حسّانُ ماتْ!'

صرخَ المخيّمُ حافياً، و(الكون) يصرخُ صامتاً..

'حسّانُ مات'

صكوك الغفران (حالة متجددة)

الكثير منّا يسمع عن صكوك الغفران وتلازمها تاريخياً مع الحملات الصليبية على البلاد الإسلامية ، ولعلّ من أعاد للأذهان هذا المصطلح هو خطاب جورج بوش الابن بعد أحداث 11 من أيلول، يوم قال: إن حربه على الإرهاب هي حرب صليبية جديدة، ومن جانب آخر وجدنا اليوم أن هناك نوع جديد من تلك الصكوك بدأ يمنح للميليشيات الشيعية من قبل الولي الفقيه مشابه من حيث المضمون لتلك الصكوك القديمة.

عمل الباباوات منذ عام 1095م تاريخ الدعوة للحملة الصليبية الأولى على تجييش أوروبا كاملة لاستعادة الأرض المقدسة فلسطين أرض اللبن والعسل- حسب زعمهم- وذلك باسم الرّب، وبوصف البابا نائباً عنه فقد منح غفران جزئي (صك غفران) لكل من سيشارك في هذه الحملة سواء مات في الطريق أو قتل في حربه ضد المسلمين !! لذا ونتيجة لمنح هذا الغفران فقد كانت استجابة الجماهير لتلك الحملات تفوق كل التوقعات .

تشكّلت خمسة جيوش جرارة بسبب هذه المنح المغرية من فرنسا وألمانيا وإنكلترا وإيطاليا على رأسها كلها البابا فكانت إمارة الرها أولى إمارات المسلمين التي وقعت في يد الصليبيين، ونتيجة لانهزام سلاجقة الروم في آسيا الصغرى أمام تلك الجيوش فقد سارعت الخلافة الفاطمية (الشيعية)في مصر إلى عقد اتفاق مع الصليبيين لاقتسام بلاد الشام فيما بينهم، تمكّن الصليبيون على إثرها من احتلال مدينة القدس وإمارتي الرها وأنطاكيا، وهذا يعيدنا إلى التاريخ الحديث وما فعلته إيران من عقد اتفاق مبطّن بينها وبين قادة الحملة الصليبية الجديدة (أمريكا) حيث سهّلت لها اجتياح العراق مقابل السيطرة على أجزاء واسعة منها وامتداد نفوذها في قلب العالم العربي ذي الغالبية السنية .

لم تدم فرحة الصليبيين طويلاً فقد خرج من هذه الأمة من يدافع عنها وعن مقدساتها فكان ظهور عماد الدين زنكي في الموصل وضمّه لولايتي حلب وحماة إعلاناً ببداية النهاية لتلك الحملات وإيذاناً بولادة جيل جديد من المجاهدين، فكانت دول الزنكيين والأيوبيين والمماليك والشركس خير دليل على مدى حيوية هذه الأمة، وكانت استعادة إمارة الرها عام 1144م بمثابة الضربة القاصمة للصليبيين وهذا أيضاً يعيدنا إلى العصر الحديث يوم خرج من جبال الأكراد في العراق مجاهدون هم أحفاد أولئك المجاهدين الأوائل ليقاوموا الاحتلال الأمريكي للعراق ويوم زحف المجاهدون من كل حدب وصوب لحرب الأمريكيين ، وكذلك مجاهدو غزة اللذين قاوموا مملكة الصليبية الحديثة في الشرق، واستعادوا غزة من يد الإسرائيليين.

تتالت المعارك بين المسلمين والصليبيين وتتالت هزائم الصليبيين ففي عام 1148م هزم جيش كونراد إمبراطور ألمانيا ولويس السابع ملك فرنسا ، وفي خضم هذه الأحداث تمكّن المسلمون في عام 1169من إسقاط الخلافة الفاطمية في مصر وإعادة مصر إلى الخلافة العباسية وبعد وفاة نور الدين زنكي حكم الأيوبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي بلاد المسلمين وتمكنوا من استعادة القدس بعد معركة حطين عام 1187م.

قام البابا جريجوري الثامن بعد هذه الهزائم المتلاحقة لجيوشه بإعلان غفران كامل (إصدار صك غفران) لكل من يشارك بالحملة الصليبية الجديدة، لكن هذه الصكوك لم تحل دون هزيمة تلك الجيوش أمام ضربات المسلمين وتوالت الحملات لكن دون جدوى حتى زال الوجود الصليبي بكل أشكاله وسقطت آخر إماراتهم على يد الأشرف بن قلاوون عام1291م.

استخدم الخامنئي في حربه اليوم ضد المسلمين ذات الصكوك، بوصفه الولي الفقيه نائب الربّ، فدعا إلى حرب مقدّسة لحماية الأماكن المقدسة في سورية، حيث تداعى إلى هذه الحرب الآلاف من صليبيي (شيعة) إيران والعراق ولبنان واليمن طمعاً بالغفران ودخول الجنة .

ولا زلنا نرى جموعهم تتوالى على أرض الشام، ولازلنا نراهم يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ ذبحاً بالسكاكين مرددين الله أكبر يا حسين يا علي، وما مذبحة الذيابية التي راح ضحيتها 130 طفلاً وامرأة منا ببعيد، والتي كان يردد فيها همج الصليبية (الشيعية) الجديدة يا حسين و يا زينب، وبعدها مجزرة يلدا، وما تلك المجازر التي ارتكبت في القصير منا ببعيد. كان بطرسهم الناسك(حسن نصر اللات) على رأس تلك الحملات فجمع لها الرجال والمال، وكان نبلاء حزبه ونبلاء البلاط الشيعي وفرسان الحرس الثوري في مقدمة الجيوش التي تكسّرت واندحرت على يد أحفاد الأمويين والأيوبيين والزنكيين من مجاهدي الشام والمسلمين، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لَا تَزَالُ عِصابَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلونَ علَى أبوابِ دِمَشْقَ ومَا حَوْلَهُ، وعلَى أبوابِ بيتِ المَقْدِسِ ومَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُم خِذْلانُ مَن خذَلهم، ظَاهِرِين علَى الحَقِّ إلى أنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. صحيح أخرجه أبو يعلى.

فهل انتفع الصليبيون الأول بصكوك الغفران التي صكّها لهم الباباوات حتى ينتفع بها المسخ الجديد للصليبية!؟ وهل بقي الصليبيون الأوائل حتى يبقى أشباههم اليوم!؟.

(مشاركة من صديق الجريدة Maan Alali)

ذاكرة إميسا :

الحلقة الثانية والثلاثين:

حافـظ ينفي أخـاه رفعت :

في أواخر نيسان 1984م تيقّن رفعت أن ميزان القوى قد مال لصالح شقيقه حافظ، فاتصل بشقيقه جميل الأسد ليمهّد له المصالحة مع أخيه الرئيس الذي كان ينتظر بفارغ الصبر انهيار رفعت، إذ ما إن وافق على الخروج من سوريا حتى بدأ يساوم على المبلغ الذي يحتاج إليه للإقامة شهوراً عدة خارج البلاد حتى تهدأ العاصفة. هذا مع أنّ بعض الحكام العرب كان يدفع له مبالغ شهرية كبيرة.

طلب رفعت مبلغاً كبيراً بالقطع النادر لم يكن متوافراً في المصرف المركزي، فخطر للرئيس الأسد أن العقيد القذافي يمكن أن يكون الشخص الذي يحل المشكلة ويؤمّن المال اللازم لإشباع فم أخيه وحين التقاه موفد الرئيس كان القذافي بمزاج حسن، ورد على رسالة الأسد رداً جميلاً، وتم تحويل المبلغ بكامله إلى المصرف المركزي، وأعطى حافظ شقيقه جزءاً منه وبقي الجزء الآخر احتياطاً للطوارئ الاقتصادية التي كانت تعصف بسوريا.

وتم تحجيم سرايا الدفاع وعُين رفعت نائباً لرئيس الجمهورية مسؤولاً عن شؤون الأمن. واستمر في هذا المنصب حتى عام (1998م) غير أن تعيينه كان نظرياً لأن حافظ الأسد أحرص من أن يسلّم أمنه الشخصي لرجل لا يتقي الله بوطنه ولا بأهله (حسب تعبير مصطفى طلاس)

وتضمن الاتفاق أن يسافر رفعت إلى موسكو ومعه اللواءان شفيق فياض وعلي حيدر، وليطمئن رفعت أن الطائرة لن تنفجر في الجو طلب أن يسافر معهم رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء محمد الخولي.

ووافق رفعت الذي اختار أن يقبل تعهد حافظ بأن مصالحه وأرصدته سوف تحترم في حالة سحب قواته من العاصمة ومغادرة البلاد عام 1984م.

المصادر : ثلاثة أشهر هزت سوريا:مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري الأسبق.

(فيصل الشريف)

علم من بلادي : (نعيم الزهراوي)

ودّعت مدينة حمص يوم 2014/1/9 مؤرخها الكبير نعيم سليم الزهراوي الذي رحل عن عمر قارب التسعين "نعيم الزهراوي" الذي ولد عام 1927، وهو من المؤرخين الأوائل الذين اهتموا بالتاريخ الوثائقي لمدينة حمص وريفها وبعض المدن السورية، حيث كان أول من وضع الوثائق القديمة في إصدار الكتب التاريخية في العالم العربي مدونة بتواريخها والتي تعود إلى ما قبل 800 سنة.

اعتمد الزهراوي في عمله على (الوقفيات) القديمة وشجرات النسب والوثائق من السجلات التركية والدوائر ذات العلاقة والاختصاص، وقد ورد قسم منها في مجموعة كتبه، ويحتفظ بالكثير غيرها وهي تعبّر عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والمفهوم السائد في ذلك الوقت حرصاً منه على الحقائق والأمانة التاريخية. تميز بالتدقيق العميق في مؤلفاته مما جعله يستحق لقب (ذاكرة المدينة)

منزله اليوم – منطقة حمص القديمة - مكتبة تراثية ليس لها مثيل، فهي تحوي مخطوطات قديمة وأثرية ثمينة، ومن المعروف عنه ما بذله من مال وجهد في سبيل هذا الهدف، ويعتقد أنّ المنزل والمكتبة قد دمرتا في القصف المستمر على مناطق حمص القديمة.

وحسب صفحات على الانترنت عمل بداية شبابه في مجال التجارة واستيراد الآلات الزراعية والسيارات وقد أنفق الكثير من الأموال وباع الكثير من الأراضي والكروم التي ورثها عن والده لاهتمامه بما يخص تاريخ حمص وثوثيق مناطقها.

عمل كمعلم في مدارس حمص من عام 1947 حتى عام 1951م ، وخاض الانتخابات النيابية كمرشح مستقل عام 1953م - علماً أنه لم يدخل في أي حزب من الأحزاب -

عمل كخبير قانوني عقاري محلف عام 1956، واستلم بعض المناصب التي لا تمت للبحث والتوثيق .

حالياً هو عضو عامل في الجمعية التاريخية بحمص، وممثل الفعاليات الثقافية الشعبية في لجنة حماية وتطوير حمص القديمة.

المؤهلات العلمية :

• حاصل على الشهادة العليا في تاريخ الأدب العربي • حاصل على الشهادة العليا في الحقوق العامة • حاصل على الشهادة العليا في الاقتصاد • ممثل الفعاليات الثقافية الشعبية في لجنة حماية و تطوير حمص القديمة، مع تقديم توصيات و اقتراحات عام 2000 -2003 م .

من مؤلفاته : إصدار الجزء الأول "حمص دراسة وثائقية" - بالتعاون مع الأستاذ محمود عمر السباعي - من عام 1982 م و حتى إصدار الجزء الأول عام 1992م فقط ثم أكمل السلسلة وحده التي استمرت حتى الجزء الرابع الذي صدر عام 1997.

- " الجذر السكاني الحمصي منذ التكوين وحتى عام 1918 م" و " الجذر السكاني الحمصي من مملكة إلى قصبة حتى عام 1918م "صدر عام 2003م.

و "جذور ريف حمص من مملكة إلى قرية منذ التكوين وحتى عام 1918م " صدر عام 2003 م .

ومن مؤلفاته ايضاً :" العمارة الأبلقية في مدينة حمص" عام 2007م .

- إصدار الجزء التاسع "الكتاتيب و التعليم في مدينة حمص" حتى عام 1918م و الإحصائيات من عام 1920م حتى عام 1958م طباعة عام 2007م , إصدار كتاب عن نسب آل الزهراوي نقباء و أشراف في حلب و حمص طباعة عام 2007 . كما له العشرات من الأبحاث والدراسات.

إعداد جريدة إميسا

طبيب إميسا :

الصداع و ألم الرأس المزمن
مسببات آلام الرأس وتدابيرها:

جميعنا نعاني من آلام الرأس من فترة لأخرى، أحياناً يكون بسيطاً فنتحمله وأحياناً يكون فظيعاً نكاد لا نستحمله فنلتجئ إلى حبوب تسكين الآلام القوية منها والخفيفة دون أن ندرى إن كانت هذه أيضا تضر بصحتنا، وعلاج الصداع يعتمد على سبب الصداع، لذلك فإن فهم السبب هو أولى الخطوات الناجحة للتخلص من الصداع وألم الرأس.

ما هو الصداع و ما أسبابه؟

أنواع الصداع ثلاثة -غير تلك الناتجة عن أمراض كامنة في الجسم-

1-الصداع أو ألم الرأس الناجم عن التوتر أو الجهد: ويتميز بأنه ضغط خفيف ومستمر قد يصيب أي جزء من الرأس أو الرأس كله أو مؤخرة الرأس. ينتج هذا الألم في معظم الأحيان عن تشنج في العضل.

2-الشقيقة: تتميز بألم نابض، خافق، يصيب جهة واحدة من الرأس في معظم الأحيان. ويترافق هذا الألم أحياناً مع شعور بالغثيان، وتقيؤ ودوار. ويعود السبب غالباً إلى تمدد وتقلص شرايين الرأس.

3-الصداع أو ألم الرأس المجتمع: يتميز بألم مبرح وثابت حول إحدى العينين أو خلفها حتى الساعة، لم يفهم العلم بشكل كامل وواف سبب آلام الرأس. يمكن للضغط النفسي والاكتئاب وقلة النوم والحساسية من بعض أنواع الطعام وحتى للعلاقة الجنسية أن تتسبب بآلام الرأس. أما العامل المثير للألم وطرق تخفيف هذا الألم فتختلف من شخص إلى آخر.

وسنعرض عليك أخي القارئ بعض الطرق التي تخلّصك من الصداع وآلام الرأس :

فمن الممكن أن تعثر على العوامل المثيرة للألم عبر تسجيلك يومياتك، ما من شأنه أن يكشف النشاط أو الطعام أو الدواء الذي يرتبط بآلام رأسك، خذ حماماً ساخناً أو اسكب مياهاً باردة على رأسك لترى إن كانت السخونة أو البرودة تساعد على تخفيف ألمك.

- في حال حددت ما الذي يخفف ألمك (الماء البارد أو الساخن) اشتري كيساً خاصاً بالماء، وضع فيه ماء ساخناً أو بارداً وضعها على جبينك أو على قفا عنقك أو انقع يديك في المياه الباردة لأطول فترة ممكنة أو انقعهما في المياه الساخنة لأطول فترة يمكنك احتمالها. كرر العملية مرات عدة في اليوم ولكن إن كنت تعلم أن الألم ناتج عن شد عضلي فعليك بالكمّادات الساخنة، ضع بلسم الآلام أو زيت الخزامى العطري على جبينك وعلى صدغيك.

إن كوبا من الشاي الثقيل أو القهوة السوداء يمكن أن يخفف الألم بعض الشيء. نشير إلى أن شرب الشاي قد يسبب الألم لبعض الأشخاص. مع العلم أن شرب كوب من المياه الساخنة مع ملعقة صغيرة من بودرة الزنجبيل قد يساعد أيضا في تخفيف أو إزالة الألم.

استمع إلى القرآن الكريم فهو يصرف ذهنك عن التركيز على ألم رأسك، جرب العلاج بالضحك، تابع البرامج الكوميدية قدر الإمكان، فالضحك أفضل علاج لألم الرأس الناتج عن التوتر أو الجهد.

مارس الرياضة بانتظام. إن ممارسة الرياضة خيار جيد جداً للتخلص من آلام الرأس.

خذ قسطاً وافياً من النوم ما يساعد على تخفيف التوتر وآلام الشقيقة.

لا تدخن ولا تشرب الكحول ولا تتناول الكثير من المأكولات المالحة، فالصوديوم يجعل الشرايين تتقلص، ما قد يسبب ألم في الرأس، كما لا تكثر أو تقلل من تناول الطعام عند كل وجبة.

تناول كمية أكبرمن الخضار والفواكه و تجنب المأكولات الدهنية أو كثيرة التوابل، وعند الإصابة بالشقيقة، تجنب تناول النقانق واللحوم المعالجة والمقددة والجبنة المعتقة، والمأكولات التي تحتوي على ما يسمى محسن للنكهات وهو يؤثر في الدماغ (بطاطا شبس، الأطباق الجاهزة والمعلبة.) والبندق والفستق والشوكولا.

اشرب كمية أقل من القهوة إن كنت من أولئك الذين يكثرون من تناول القهوة.

عندما تصاب بالرشح، أو الأنفلونزا، استرح ولا تتعب عقلك كثيرا.

تجنب الأوضاع أو المواقف التي تسبب لك ضغطا نفسيا، فالانفعال والعصبية يزيدان ألم الرأس سوءا.

أكثر من شرب الماء، كما أن الناس الذين لا يتناولون وجبة الإفطار سوف ينخفض معدل سكر الدم لديهم. هذا يقود إلى عدم وصول غذاء كاف لخلايا المخ ما يؤدي إلى انحلالها والشعور بألم الرأس.

كذلك فإن كثرة تناول السكريات يعوق امتصاص الدماغ للبروتينات والغذاء، ما يسبب سوء تغذية الدماغ وربما يتعارض مع نمو المخ.

وسنذكر أخي القارئ طريقة سهلة لتخفيف ألم الرأس: أمسك المنطقة الواقعة بين الإبهام والسبابة بإبهام وسبابة اليد الأخرى وحاول الضغط بخفة، عند الضغط يختفي الألم فورا هذه المنطقة ترتبط ارتباطا مباشراً بشرايين الرأس هذه الطريقة مهمة جداً إذا كنت تعاني من أوجاع الرأس الناتج عن التوتر

أخيراً ألفت انتباهك أخي القارئ إلى وجود أسباب أخرى مسؤولة عن نسبة ضئيلة من أوجاع الرأس منها ما يرتبط بالجيوب الأنفية، وضغط العين، أو أمراض السحايا والتورمات الدماغية والتهابات شرايين الرأس. نسأل الله العظيم العافية للجميع.

(حمصية حرة خاص لجريدة إميسا)

عدسة إميسا:

(تقطيع الأخشاب للتدفئة في احياء حمص المحاصرة - عدسة ضياء حمصي)

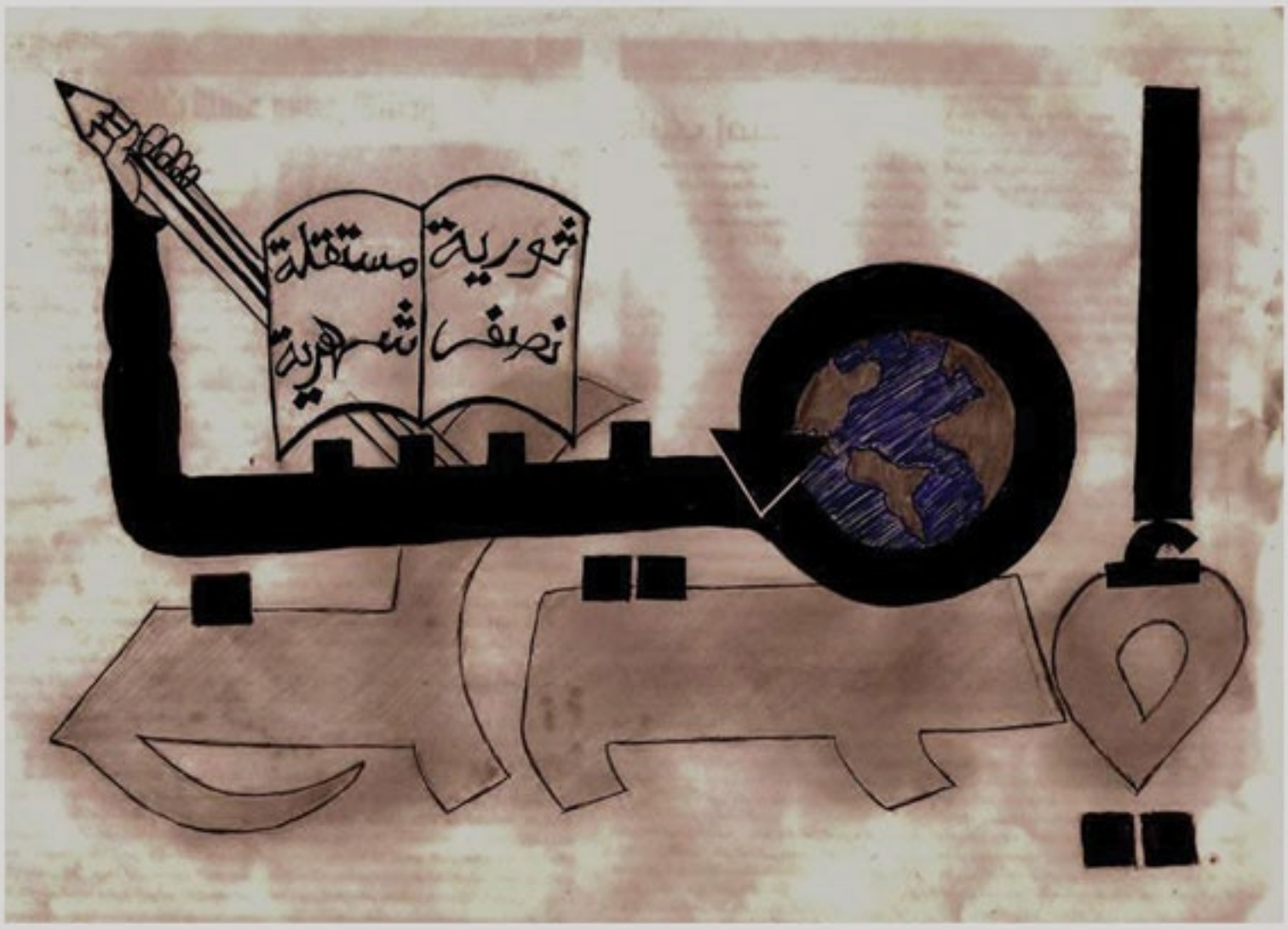

وجبة كل يومين إن كنت محظوظا ...

الجوع يأكل ما تبقى من أنفاس الأهالي داخل الحصار

يصرخ باكياً، أبتي إنّي جائع، يخرج يجوب الشوارع يبحث عن لقمة تسد رمق طفله و تهديه بعضاً من الهدوء، يسأل كلّ من يعرف، و كل من لا يعرف، علّه يحصل على لقيمات قليلة، يعود خالي الوفاض، لا شيء في جعبته سوى الصمت عجزاً جواباً لدموع طفله، تعلو صرخات الطفل و تنهار الدنيا في عيون أبيه، فيسارع لصفعه عله يُسكت هذا المارد المتضخم داخله و هو ينهش أمعاءه بلؤم و بطء، ثمّ يجلس على كرسي الألم يبكي حاله عجزاً و خذلاناً.

تبكي لأمّها: أمّي إنّي جائعة، تنهار الأمّ أمام دموع ابنتها، تدخل إلى المطبخ تقرقع في الأواني الفارغة إلا من العجز، سأعدّ لك الطعام حالا يا صغيرتي، تواصل قرقعتها بأوانيها الفارغة، تمسك على ابنتها دموعها الجائعة لبضع دقائق، لكن سرعان ما تنهار أمام اللا شيء، لا شيء للأكل، حتى البرغل الممتلئ بالدود و مخلفات الفئران قد نفد، و لم يتبق ما تشعل النّار تحته، فتبادرها فكرة وتخرج باسطة صدرها منتظرة قذيفة تحرق قلبها الملتهب حزناً على طفلتها، علّها تريحها من هول الألم التي وصلت إليه، تناشد الطبيب بإعطائها بعضاً من الحبوب المنومة، تعود إلى المنزل لتعطيها لطفلتها، ففي ظل انعدام الطعام، و انقضاض شبح الجوع عليهم لا دافع له إلا تسليم الجفون لنوم عميق، تحلم فيه بما لذ و طاب، أو ربما لا تحلم، فقد نسوا بعد سنة و نصف من الحصار ما كانت نكهات الطعام.

يقف (خ .ت) جائعاً، هو شاب محاصر في مقتبل العمر يجيبني عندما أسأله عن حاله: أنا جائع، و لم يعد لي قدرة على مواجهة الجوع، عندما كنا نرى صور أهالي المعضّمية في ريف دمشق كنّا نبكيهم حزناً و يباغتنا الخوف من الوصول لحالهم، أما اليوم فنحن بحاجة إلى من يبكينا و ربما قريباً يرثينا بموت جماعي من الجوع، ثم يتابع حديثه قائلاً: في أحياء حمص المحاصرة إن كنت محظوظاً فقد تنال وجبة كل يومين، و إن لم تكن فليس عليك سوى نسيان الوقت، و مجابهة الجوع بأمعاء خاوية، أنا الشاب لم أعد أحتمل فما بالك بالأطفال و الشيوخ و الرضع ؟! أقسم بالله أنني أتفادى رؤيتهم لأن قلبي لم يعد يحتمل، كم هو مؤلم الخذلان، ذبحنا مراراً، مرة بيد قوات النظام الأسدي، و مرة بصمت العالم أجمع عن معاناتنا، و مرة بتكاسل إخواننا عن نصرتنا.

أحياء حمص المحاصرة تقرقر أمعاء أبنائها الخاوية من الجوع، و ينمو هذا الشبح ليتحول إلى مارد ينهش أجساد جميع الأحياء داخلها، لا يفرق بين رجل أو امرأة، شاب أو رضيع، لا تشبع أنفاسه القذرة سوى بامتصاص أرواح كل من فيها، إنها حمص المحاصرة تحتضر جوعا هذه المرة فهل من مجيب ؟

سماحمص – إميسا

إميسا
عاصمة الثورة
قصة مكان من حمص
ثورية - مستقلة - نصف شهرية | تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص | العدد الثاني والثلاثون ٢٠١٤/١/١٥

سـدّ بحيـرة قطينـة الأثـري

شهد أشهر معركة في التاريخ القديم بين الفراعنة والحثيين - تل قادش - يعتبر من أقدم السدود - في العالم- التي ماتزال حتى قائمة حتى اليوم . يبعد عن مدينة حمص حوالي الـ 15 كم.

تقول بعض المصادر: يعود إنشاء السد إلى العام 284، عندما أمر ببنائه الامبراطور الروماني ديوكلتيانوس 284–305 م لأغراض الري. تقدر سعته سنة بناءه بـ 90 مليون متر مكعب، وكان يعتبر أهم خزان روماني في الشرق الأدنى، ويمكن أن يكون أهم خزان صناعي أنشئ في ذلك الوقت.

وتذكر كتب التاريخ أن الإسكندر المقدوني ولدى مروره بسوريا متبعاً الطريق الداخلي ما بين دمشق وحمص، شاهد عن كثب مواقع الصراع التي وقعت في قادش وأمر بترميم السد تكريماً لهذه المعركة التاريخية، وهذه الإشارة تؤكد أن بناء السد أقدم من ذلك بكثير، وربما يعود إلى الحثيين حيث كانت قادش (قطنا) وإميسا (حمص) من حواضر المنطقة الرئيسية، وقد أقيم السد في منطقة منخفضة يمر بها نهر العاصي القادم من منطقة الهرمل في جبال لبنان الشرقية.

ويذكر المؤرخ أبو الفداء في كتابه (المختصر في أخبار البشر) أن (بحيرة قطينة منشأة اصطناعية وينُسب بناء السد إلى الاسكندر) وهو احتمال منطقي خصوصاً أن فترة حكم الاسكندر في الشرق وفي سوريا ومصر على وجه التحديد كانت فترة تأسيس وتجديد للعديد من المدن، وكان له الفضل في وضع وترسيخ العديد من القواعد الهندسية المعمارية.

أما العالم فولور فقد أثبت من خلال دراسته لمجرى النهر أننا أمام مستنقع طبيعي وليس أمام بحيرة اصطناعية، وأيده في هذا الرأي أيضاً المؤرخ الفرنسي (سريغ) الذي قال: إن الوظيفة الأساسية للسد هي رفع مستوى البحيرة المستنقعية، وينسب هذا المؤرخ السد إلى زمن كانت حمص تتمتع فيه بالغنى والقوة في ظل الإمبراطورية الرومانية.

وورد ذكر سد قطينة في مؤلفات الرحالة الأميركي (روبنسن) الذي زاره عام 1856 وقال فيه "لا تزال كتل الأحجار المنحوتة ببراعة منطبقة بإحكام، ولا يزال الملاط الذي يغطي المنحنيات كما هو وكأنه لم تمر فترة طويلة عليه، ولا يسع المرء إلا أن يعجب دون تحفظ إزاء اكتمال هذا العمل الجدير بنسبته إلى مهندس معاصر، وسد قطينة منفذ بطريقة معمارية لافتة للانتباه، فالمداميك فيه تتقدم وتتأخر بشكل سفينة في بعض الأحيان، وهذا الفن المعماري شبيه إلى حد كبير ببناء سور الصين العظيم، وثمة شبيه له في القصر الإمبراطوري في عاصمة اليابان القديمة ".

سد قطينة يعتبر من أندر الأمثلة الباقية في المنطقة على السدود القديمة من حيث البراعة الهندسية التي نُفذ بها، ومن حيث ضخامته حيث يبلغ طوله 85 متراً وارتفاعه 7 أمتار وعرضه نحو 11، 76 متراً، وعندما بُني السد الحديث أيام الاحتلال الفرنسي تُرك السد القديم خلفه قائماً بكامله، ووُجد في السد مجريان، مجرى كبير ينظم مرور نهر العاصي ومجرى صغير ينظم قناة ري تعتبر من أقدم أقنية الري الصناعية في العالم .

وبعد مضي زهاء 2500 عام من تاريخ إنشائه لا يزال هذا السد الذي زامن إنشاء سد مأرب إحدى عجائب العالم القديم في الهندسة المعمارية يقف شامخاً يذكر أن منسوب الماء ارتفع في السد عام 1938، وازداد حجم البحيرة الصناعية إلى 200 مليون متر مكعب .

(إعداد جريدة إميسا)

إحصائيات الثورة بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان

ضحايا الثورة تجاوزت:	152,000	عدد الجرحى:	+ 145 000
ضحايا الثورة من الأطفال:	+ 10600	اللاجئون السوريون منذ بداية الثورة:	
ضحايا الثورة من الإناث:	+ 10000		+ 4 115 000
ضحايا الثورة من العسكر:	+ 10900	اللاجئون السوريون في تركيا:	+ 1204 000
ضحايا الثورة الذين ماتوا تحت التعذيب:		اللاجئون السوريون في لبنان:	+ 602 000
	+3300	اللاجئون السوريون في الأردن:	+ 953 000
المفقودون:	+ 62 600	اللاجئون السوريون في العراق:	+ 354 500
المعتقلون حالياً حوالي:	+ 204 500	اللاجئون السوريون في مصر:	+ 967 000

برعاية
Basma For Syria
سوريا تنتظر بصمتك
www.basmasyria.com